واحسانًا . وقال ﷺ ان من البيان سحرًا ، وان من الشعر حكمًا . وقال ﷺ قال الله تبارك وتعالى ان لي كنوزًا مكنونة تحت أمري مفاتيحها أفواه الشعراء ، واني لما منحني الله من الملكة الشعرية حظًا فاخرًا وسبقت بجلبة البراعة بعض من تقدمني وان كنت متأخرًا ،

ليس الزمان بموجب لتفضلهم

فمحمد المختار آخر مرسل

غصت في بحر القريض واستخرجت لؤاليه والتقطت دررَه ، وصغت من حليّه ما يزري بقلائد الذهب وهذّبت غررَه ، سيما بأيام الشبيبة ، فكم جليت فيها عروسٍ ربيبة ، من قصائد كالخرائد ، في أبياتٍ عقودها كالفرائد ، لكنني مع اتقاني لهذه الصناعة في تلك الأعوام ، واشتهاري عند الخواص والعوام ، لم أسكن تلك الخرائد خدر الترصيف ، ولم أسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف . وكان يعوقني عن ذلك ما لحق الزمان من الفساد ، وما اعترى فيه هذه البضاعة من الكساد ، مع تفرّق بالٍ اجتمع الهمّ ، وتمزّق حالٍ احتوى عليّ ، وما برح الدهر يتنكر مسارحي

ومساربي

ومساربي ، وتكدير مشارعي ومشاربي ، على طرف الاصرار ، كما هو ديدنه مع الأحرار ، الى ان قام بواجبي الوزير المعظم ، والمليك المفخم ، ذو الفضل الزاهر ، والكرم الزاخر ، حائز قصب مكارم الأخلاق وجائز رتب الوزراء الكرام على الاطلاق شعر :

ركن العطايا كعبة الفضائل ✦ بيت قصيد السادة الأفاضل
ليس له في الفخر من مماثل ✦ ولا له في الفضل من مشاكل

الأفخم ، الأعظم ، الأحلم ، الأكرم ، الجامع بين فضيلتي الوزارة والكرم ، المؤيد بالرحمن ، أبو الأمير عثمان الوزير سليمان باشا ، ابن الوزير محمد أمين باشا ، مدّ الله ظلّه العالي ، ووقاه بوائق الأيام والليالي . ورأيته تصدّا لإنقاذي من فوادح ، وفوادح جاءت على آخر رمقي ، وتعهدان بطوقني بمنائح تثقل عنقي ويلبسني حلل السرور ، ويسبل على عاتقي جلابيب الحبور ، شعر :

لست استوجب النوال ولكن
أهل هذا المديح أكرم أهل
وابتداني بالبشاشة والبشر ، وأمرني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)